حسنا اى مليحا امر قبيحا اى شنيعا فاذا جاء احد من اى شئ كان خلقه اى خلف ذلك الناظر
فى المرآة تجلت اى انكشفت ايضا صورة اى ذلك الاحد فى المرآة فعند ما نظر اليها اى الى
تلك الصورة الثانية قال للحاضرين معه اى مع الناظر فى المرآة خلقى اى ورآى انسان او شئ
آخر على صورة كذا وكذا حتى يستوفى فى وصف صورة ما راى كلها وهو اى ذلك الناظر
فى المرآة لم يره اى لم ير ذلك الشخص الذى خلفه بعينه الرويا المعهودة من خارج المرآة
والتصديق المعهود لانه ما التفت الى خلفه حتى يراه وهذا المثال واجب تصديقه فانه
محسوس اى مدرك بالحس لا يحتمل الشك وكذلك الامر المعقول اى الذى يدرك
بالعقل نظير المثال المحسوس اى مثله فانظر ايها السالك فى طريق اهل الله الى هذا المثال
الذى ضربه لك شيخ قدس الله سره هنا فى المرآة لعلك تفيق من نوم غفلتك وتعقل
عن الله تعالى مضمون المثال كما قال عز وجل ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يعقلون وتجد
اى يقصد يعنى يلتفت الانسان بهمته واجتهاده الى مرآة قلبه وهى سريرته التى هى محل
النيات فيجلوها اى يصقلها من صدأ اى وسخ الاغيار التى توهمها حتى صارت على عين
قلبه كالغطاء ويطهرها من نجاسات الاكتساب والدعاوى التى صارت مطبوعة على قلبه
كالقير بحكم قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يفقهون وقوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ٥ فبهذا الغطاء وهذا الطبع
والران هم الذين سودوا القلب ومنعوا الانسان من رؤية الحق فتعين على الانسان ان يسعى
فى جلاء مرآة قلبه ويميط اى يزيل عنها اى عن مرآة قلبه كل حجاب يحجبها اى كل مانع يمنعها
عن رؤية ظهور تجلى صور المعقولات الحسية والمغيبات الوجودية فيها بانواع الرياضات
الشرعية والمجاهدات الباطنية بان يقلل ماكله ومشربه ونومه وكلامه ويكثر
الركوع والسجود والصوم والتضرع والافتقار الى الله تعالى ويحفظ جوارحه
عما لا يحل له ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الله ويتورع ويعتزل عن الناس ويجد السير
بقوة عزم فى اباطن والظاهر على هذا الطريق حتى يهديه الله الى سبيل الرشاد كما قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاذا صقلت اى انصقلت مرآة نفسك يا ايها
السالك بهذه المجاهدات المذكورة وانجلت اى ظهرت من جميع الاوساخ الكونية
تجلى حينئذ اى انكشف وظهر فيها كل ما يقابلها اى يواجهها من جميع المغيبات
عنها تنطق اى تكلم الانسان عند ذلك عما شاهد اى راى فى مرآة قلبه المجلوة
من امور الغيب ووصف اى ذكر للناس جميع ما راى فيها مما ينبغى ذكره وكتم عنهم
ما ينبغى كتمه ولا يلزم من ذلك رؤية عين المقابل للمرآة فى الخارج لان الناظر اذا
التفت لينظر المقابل للمرآة من الخارج تحول نظره عن المرآة وزاغ بصره ففاتته

الرويا

الرويا وجهل الامر وهذه الرؤية القلبية الحقيقية كما ذكرناها هى حالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه راى ربه فى عين مرآته ظاهرا متجليا باسمايه فى كل شئ كما قال تعالى
افتمارونه على ما يرى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى الآية لانه راى نفس
صورة الحق تعالى فى الخارج اذ الحق جل وعلا لا صورة له محسوسة حتى يرى الا ان الله تعالى
خلق آدم على صورته فاذا قابله بتلك الصورة راها فى مرآته كما ذكرناه فافهم ذلك يا ايها
السالك وهذا مثال ضربناه لك على سبيل التقريب لعقلك لعلك تدرك اصطلاحنا
فتفهم معنى كلامنا فى طريقتنا فيزول من خاطرك الاعتراض علينا وتسلم لنا الامر فيما نحن
فيه مما قصرت نفسك عن ادراكه من طريق الحق والهدى ولولا خوف التطويل فى الكلام
ان يخرجنا عن حيز الاختصار لتكلمنا على مراتب اى طرق المكاشفة القلبية
وعلى اسنافها اى وجوهها فى عالم الغيب وعالم الشهادة اذ للشهادة احوال مرفوعة
طور علوم العقول والنقول لكن يكفى فى الموعظة والتذكير هذا القدر اى المقدار
اليسير لاهل الايمان والتصديق والتسليم واما الممارى والمنكر الجاحد لا تنفع الموعظة
ولا يصدق لك ولو اتيته بكل اية لو فرقه عند غرض نفسه وقيد عقله فمن اراده
يقف اى يطلع على انواعها اى المكاشفات على الكمال اى يستوعب تلك الانواع على التمام
من تاليفنا اى كتبنا التى الفناها فى هذا العلم فليقف على كتابنا جلاء القلوب
فانه يجد ذلك هناك مفصلا ثم يا ليت شعرى اى يا ليتنى اشعر بهذا الامر الطالب
الدليل والبرهان من هؤلاء القوم على اثبات هذا العلم الالهى الشاهد عند
اهله عيانا هل احاط هذا الطالب اى ادرك علما ومعرفة بمعانى جميع ما هو مذكور
فى الكتاب الالهى وهو القرآن العظيم من كل حكم ومعنى ورمز واشارة ومراد
فى الظاهر والباطن اذ القرآن بحر واسع لا يحاط به وعلومه واسعة لا يحاط
بها وهل احاط علما بما فى البر والبحر والسهل والوعر والجبال والقفار وما فى
ذلك من الدواب والهوام والاشجار والاحجار ونحو ذلك مما خلق الله تعالى فى الارض
وما تحتها الى اسفل سافلين ٥ واحاط بما فى السموات والكرسى والعرش وما فى ذلك
من الاملاك والافلاك والنجوم والكواكب ونحو ذلك مما خلق الله تعالى فيها
الى ما فوق ذلك ٥ واحاط بامر الدنيا وايامها واحوالها وامر الاخرة وايامها
وعلم مراد الله فى ذلك كله اذ جميع ما ذكر عوالم وامم خلقهم الله تعالى ليعرف بهم
وقلب العارف يشهد ذلك كله ويتلون بالوانها ويتطور باطوارها وكلما
تركب فى طور ظهر بعلم ذلك الطور وتخلق باخلاقه ٥ فاين يذهب الدليل العقلى
فى هذا البحر المحيط الذى لا ساحل له وهل احاط ايضا بمعانى ما فى السنة النبوية وهى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)